بدون التعين ثم يوجد التعين في زمان آخر فان المرتبتين العقليتين فيهما كالمرتبتين المتعاقبتين
في الخارج والاعذار الباردة ببيان التفرقة عند العقل السليم لا ترجع الا الى ايقاع الناس
في الاوهام الفاسدة بالتقليد والاعراض عن التحقيق ولعل المنكرين لوجود الجوهر الممتد على الاطلاق مقصدهم
ولكنهم لم يأتوا بدليل يركن اليه الفهم المستقيم والذهن السليم قوله وبهذا يتبدل عوارضه التي هي مراتب
وغاية التحقيق فانا نعلم بالضرورة ان الشمعة اذا جعلت مستديرا ثم جرفا وطولا لا نحكم بان المتصل
لا يتبدل اصل مقدارها الذي يمسح من ان كل منهما ما هو ذراع بل الاجزاء العرضية تقع في جانب الطول فلم
يتبدل الا معه الامتداد العرضي الاخر دون المقدار التعليمي ولكن لا يثبت بهذا البيان وجود الجسم التعليمي
على ما زعموا اذ يجوز ان يكون منشأ المقدار الماسح هو الامر الجوهري دون الامر العرضي كما زعم العم لو ثبت
وجوب التخلخل والتكاثف بالبرهان او بالضرورة لثبت المقدار التعليمي عندهم ولكنه لم يثبت بعد
فيقع هذا منهم في حيز التحول فقط بل قد بطل البيان الذي ذكر آنفا فافهم وتأمل بالتأمل الدقيق لم يقع عنك
عنفك جبل التقليد قوله لوجوه ثلثة اه ظاهر هذه الوجوه فاسد وقد ذكر الشيخ في بيان فساده وجوها
كان بيانا مفصلا ولكن لكن بيانها على وجه لا ميل مما ذكر الشارح رح في وجوه الفساد اما
الوجه الاول فبيانه يقتضي تمهيد مقدمات الاولى ان الممتد الجوهري على الاطلاق في حد ذاته
كما زعمه المثبتون لا يمكن ان يحصل في الخارج بدون ان يكون متمسحا فانه كالنعين له فالاطلاق
بحسب الامتداد انما يعرضه في مرتبة الكلية اي مرتبة لحاظه من حيث العموم وهو بهذه الحيثية لا يوجد في الخارج
والثانية ان الكلي العقلي كما يطلق في عرفهم على المركب من الطبيعة والمفهوم الكلي كونه مقولا على
كثيرين كذلك يطلق على الطبيعة من حيث معروضيتها لمفهوم المقولية على كثيرين وكل من هذين المعنيين
لا يمكن ان يوجد في الخارج فان المركب كما لا يوجد لعدم وجود جزء كذلك المحيث بها ماخوذ بحيثية لا توجد
في الخارج لتقيدها بها وهو ضروري والثالثة ان الجسم التعليمي عندكم عرض قائم بالجسم الطبيعي
والرابعة ان الامتداد على التحقيق عندكم في الجسم امر واحد بالحقيقة والذات كما مر ذكره من الشارح
في بيان تحقيق معنى الجسم التعليمي واذا تمهدت المقدمات فنقول ان الشيخ الالهي الزم المثبتين بالوجه

بالوجه الاول بان الامتداد الجوهري على طريقكم باطل فانه اما ان يكون كليا او جزئيا واراد بالكلي معروض
الكلية او المجموع المركب من طبيعة الاتصال وهو مفهوم الكلي المنطقي لا جائز ان يكون كليا فان الكلي بالمعنيين
المذكورين لا وجود له في الاعيان ولا جائز ان يكون جزئيا لانه الكان هو الذي ثبت عروضه بالتخلخل والتكاثف
عندكم وهو الجسم التعليمي وليس في الجسم غيره كما تقرر في المقدمة ان الاتصال في الجسم ليس الا واحدا بالحقيقة والذات
فيلزم ان يكون في الجسم امتدادان احدهما جوهر والاخر عرض فيكونان متغايرين بالحقيقة والذات الحقيقة الا
حدتيه ضرورة دخول احدهما عندكم تحت الكم والاخر تحت الجوهر فيكون امرا واحدا مختلفين بالحقيقة والذات
وهو خلاف مذهبكم وصريح الحكم عند التحقيق كما مر في المقدمة الرابعة بان الحقيقة الواحدة الحقيقة لا تختلف
افرادها بالجوهرية والعرضية لان الضرورة شاهدة بان الامتداد الذي يوجد في الجسم طبيعة واحدة حقيقة
ومفهوم واحد فلا يكون مختلفا بالجوهر والعرضية فان قلت نقرر شبهة احتمال ثالث وهو ان يكون الامتداد الجوهري
طبيعة كلية لا بان يكون كليا عقليا بالمعنى الذي ذكرتم بل بالمعنى الكلي الطبيعي اي نفس الحقيقة الامتدادية كما اراده المحقق
الخفري في حواشيه قلت قد ابطلنا هذه الشق اشارة فيما ذكرنا آنفا ولان نصرح تصريحا بان الامتداد المطلق
عن المتمسح لا يمكن ان يوجد في الخارج فان مرتبة الوجود المتشخص للممتد لا ينفك عن نوع المساحة حتى التمسح لازم
لوجود الخارجي فاذا بطل اللازم بطل وجود الملزوم لا يقال ان التمسح يوجد في الخارج للامتداد الجوهري
في مرتبة متاخرة والاطلاق عن التمسح في مرتبة وجود الطبيعة فلم يكن التمسح لازما لوجود الطبيعة لانا نقول
هذا خلاف مذهبكم وصريح حكمكم فانكم ادعيتم ان الممتد الجوهري في مرتبة وجوده وتشخصه خال عن التمسح وانما
يعرضه التمسح في مرتبة متاخرة من الجسم التعليمي ضرورة تاخر العارض عن وجود المعروض وتشخصه واما الوجه
الثاني للشيخ الالهي لابطال الممتد الجوهري فبيانه ان الممتد الجوهري اذا وجد في الخارج فهو في مرتبة وجوده
وتشخصه لا يخلو عن التمسح فيكون في حد اصغر مما في الكل فيكون فالا التمسح له لذاته فيكون كما مقدارا عرضيا
واما الوجه الثالث فبيانه ان الممتد الجوهري في وقت تخلخل الجسم لا شك انه متمسح بذاته فان
بقي كما كان وهو مقدار ضرورة تمسحه بذاته كما مر في الدليل الذي قلنا فليس في كل التخلخل الزائد بمقداره
الصورة الجرمية وهو محال وان لم يبق ذلك الامتداد كما كان فهو اذن صار ازيد فالامتداد الجوهري كم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)